

* الْمَغْلُوبُ *

قُلْ لِي يَتَرَكِكَ : مَا جَرَى يَا هُنكَ—
 قَالُوا : تَمَثَّلْنَا ضَعِيفًا ، ذُلًّا : كُـ
 قَالُوا : " الْبَرِيَاءُ " ذُرَّتْكَ ، قُلْتَ : وَكَيْفَ لَا
 أَتَرِيدُهَا تَرَفًا كَ مُحْتَمَدًا يَمُـ
 رِيْمُزُ قَدْ حَرَشَتْكَ قَرَّ مَنُـ
 تَرَمِشُ شَنَاةُ مُيَقَّةٍ يَنْفَلُـ
 نَأْتِ رَوَاشِمَ مَا أَفْشَرْتَ عَلَى الْوَرَى
 نَحْنُ رِفَاقُكَ نَأْخُذُ مِنْكَ أَلَا ذَى
 نَحْنُ ذُرُوءُكَ يَهْجُرُ مِنْكَ تَعْرِضُودُوا
 نَمُ شَسِيدُنْ يَلِينَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا
 وَكَذَا ، بَنِيكَ ، قَطَعْتَ أَسْبَابُفُم
 زَمَنِي سَمِيزُ مَتَمَّ أَهْلُ يَمُـ
 زَأَوَانُ سَيَدُنَا يَهْرِيكَ قَسِدُ ذَرَى
 قَالُوا : تَنَزَّيْنَا ، قَلَلْتُ : نَعَم ، إِذَا
 بَعْدَ يَحْمِلُ عَارَهُ أَوْ تَأَنَّنَا
 يَتَرَى تَرَمِيدَكَ فِي الْبُنُوكِ مُكَدَّسًا
 أَكْذَا نَدَاكَ ؟ وَهَلْ شَرَاهُ مَلُزُفًا
 أَيْنَ الْأَمَانَةُ ، أَيُّهَا أَلَلَّتْ ، يَلِي
 أَقْ لَيْسَ لِلتَّمَتِينَ مِنْ تَدَلِي بِمُـ
 لَكَا نَمَا دَارُ الشَّارِقِ أَفْقَرُ شَبِ
 وَكُفَى الَّذِي يَضَارُ تَوْتَسَ قَدْ جَرَى
 وَائْتِ تَدْرِفُ كَمَعَهَا ، مَا آسَجَرَتْ
 وَالنَّاسُ لَذَانُ وَاحِدَاةٍ ، كَجَمِ
 تَهْرَفُوا السَّطِيرَةُ وَالسَّطِيرُ فَهَرَّ أَلُوا ؟

قَالُوا : تَحَلَوْتُ ، وَكَيْفَ يَمَلُو أَلَا قُلْ ؟
 قَرَدُ كَيْسِيكَ ، يَا وَفِيكَ ، يُمُتُ قُلْ !
 تَذَرُو " الْبَرِيَاءُ " مِنْ الْوَرَى مَا يَرْدُلْ ؟
 وَمَوْكَلًا يَمُنْ يَقُولُ فِيمَا يَدُلْ
 يَنْظَامَا ، وَعَلَى الذَّرَى تَتَلَوُ قُلْ ؟
 يَلْحَقُ الْبُعْثَانِ فِيمَا يَنْأَلُ
 ، مُتَعَدَّدًا ، فِيمَا تَتَوَلَّى وَتَعْدُ قُلْ ؟
 زُورًا ، وَتَوَلَّى زُورُفُفُم قَدْ أَهْلَاوَا
 مَن ذَا يَوَاكَ لِيُخْرِجُفُم هُوَ مَرَسَلْ ؟
 نَكَا نَعْمُ نَجْمُ يَتَابِكَ يُمُ قُلْ !
 وَغَدُوا وَفُم بَنِي خَيْرَةٍ قَدْ أَوْغَلُوا
 وَفُمُو يَمُخْرِجُفُم مَحْلِيهِ تَتَوَكَّلُوا ؟
 خَفَا لَكَانَ لَكَ الْفَزَاءُ الْأَمَلُ
 مَا كَانَ مِنْ مَعْنَاهُ أَنْكَ تَبْلُفُ
 وَتَلَّتْ تَسْأَلُ نَعْمَ فِيمَا تَسْأَلُ
 مَعْرُوفُهُ ، وَيَحْمِيهِ لَا يَمُ قُلْ
 مِيلَمَا نَدَاهُ أَلَيْكَ إِذَا هُوَ يَمُفُفُ
 مَرَمِي يَجِبُ لِمَا إِلَيْكَ يَحْمِلُ ؟
 فِي كَلِّ شَمَرٍ رَا يَدُ تَتَوَكَّلُ ؟
 وَكَا نَمَا تَبِيكَ الْبَطِيرُ مُعَدَّلُ !
 يَحْدُ أَلَوْدَا يَم ، مَلُوا أَلَمَارَ لَكَمُفُفُ
 مَا أُعْطِيكَ إِلَّا وَأَنْتَ تَذَلُّ قُلْ
 كَلَّتْ تَعْدُ إِيَّاكُمَا وَتَبْلُفُ قُلْ
 وَلِيْمَلْ خَالِكُمَا أَلَيْسَ يَحْمِلُ قُلْ ؟

هنيئاً لأهل الخارجية!

[اشترك في نظم هذه القصيدة نخبة من شعراء المغرب
احتجاجاً علي استمرار أحد رموز الفساد في تشويه سمعة
المغرب بالداخل والخارج في العهد المحمدي الزاهر الطاهر...]

وناحت على الماضي المجيد محافلُ
بَنَناها كرمزٍ للفخار الأوائِل
وزير بأسرار السيناسة جاهلُ
ينافقهُ في وجهه ويجاملُ
سجِلُ بأنواع الفضائح حافلُ
تَفَرَّعن واستعلی علي من يعاملُ
فما عاد يدري القومُ ما هو فاعلُ
على الأرض! أهداف لها هو واصلُ

تَهاوتُ صروحُ واستبْطِحتُ مَعاقلُ
بمُقدَّم «بنعيسى» لشُغل وزارة
هنيئاً لأهل الخارجية جاءهم
جَهولٌ فلا يرتاح إلا لفارغ
ولكنه من أشهر القوم إذ له
تَمسُكُن حتى إذ تمكُن وارثي
ومزقهم في الأرض كل معزق
وأقصى أمانيه مُعاداة كل من

كلأها» ولم يسأل عن السعر سائلُ
بأنوارها كانت تُضاء المافلُ
«بلافريج» وهو الفاضل المتفائلُ
ألم يبق في هذي البلاد أفاضلُ؟
ليقعُد في كرسي الوزارة سافلُ؟
ولكن له سم زعاف وقاتلُ
وأغزر علما أو نبيه وفاحلُ
على من حياء فوق ما هو سائلُ
إليه ، ولا راقته فيه منازلُ
مزييفة لم ينفذها متعاملُ
فأفعاله لم ياتنها قَطُ عاقلُ
فبات يباري ظُلْمه وينازلُ
وأضحكت الدنيا عليه المهازلُ

«لقد هزلت حتى بدا من هزالها
وزال بهاء الدبلوماسية التي
تعمل في حزن بأعماق قبره
وصاح «ابن هيماء إنها للضيعة!
ألم يبق من قومي رجال أعزة
صغير حقير كالذبابة تافه
حقود على من منه أشرف مُحَدِّدُ
وليس له مثقال ذرة غيرُة
على وطن ما جاء متشوقاً
ولكن «روماء أرجعته كعملة
وبان لأهل الخارجية حقه
كشور إلى قصر المرايا أتوا به
فخرَّب ما فيها وأوهى قرونه

بناها رجال قبله وقطاحلُ
لمن يشتريها لأن هو فاعلُ
وتعلو عمارات وتُشرى منازلُ
عقارية فيها الوزير مقاولُ
وه «مافيا» إليها يلجأ المتحائلُ

وسوف تعاني الدبلوماسية التي
وتعطى سفارات البلاد جميعها
وتبني إقامات لأخذ عمولة
وتصبح تلك الدار محض وكالة
وتصبح للتهريب والنهب دولةُ

تُكذِّب فوراً كل ما هو قاتلُ

تلاحقه من حيث حل فضائح

أفاعيله النكراء تلك جحافل
فتحجب عنه ود من سيقابل
سيرجع منها وهو خسران فاشل
إذا قاله بانت عليه دمايل
له تحت صعب الدين يروح كاهل
إلى وضعه في الجيب ثم وسائل
ويطفي على من دونهم إذ يُعامل
وصفق مشدوع «يَنفُذُ» غافل
ومهما يَغْطُ العطرُ فالعطرُ زائل
طلاء ويبدو الألعبانُ المخائل
سريعا وتذروها الرياح العواجل
بصبح وذاك الصبح لا يد وأمل
فتلكم على قرب الفناء دلائل

فإن انتقام الله لا بد نازل
حجاب ومنه بات يصعد وابل
إهلاكه والله في الخلق عادل
فويل لمن أومت إليه الأنامل
لوقد سواء وهو في الشزي رافل
وفي النار يرمى يوم تُبلى الدخائل
ولا هو للقرآن في المصدر حامل

بركّيب وزير الداخلية عاجل
ومن فوق سطح الأرض لا بد زائل
أشاور في حرب الفساد بوسائل
بإزالة لهم ، واستيشروا بإفاهل
بديلا ، ففي عدوانه هو عادل
ورنوا على العدوان فوراً وناضلوا
جبان إذا أمُروا متنازل
لسيدنا المنصور ما هو فاعل
لقبط وأنتم للإمام جحافل
شهيداً ، ولكن يركب المتخائل
وحسبك موتاً أن يدوسك سافل

إذا ما مشى في بعثة سيقته من
تحيط به أوزارُ وذنوبه
فلا ترسلوا أمثاله في مهمة
وما قال صدقا مرة في حياته
وليس له قلب على مال مغرب
فيحرقه حرقا إذا لم تكن له
ويلحق أقدام الكبار بسذلة
لظهيره الخداع كم مال جاهل
تعطر حتى يحجب النتن عنهم
وحالئها تبدو الحقيقة يخشي
وما هو إلا رغبة سوف تنطفي
ومهما يطل ليل الفساد سينجلي
إذا أصبح المنبوذ سيد قومه

إذا لم يجد عن غيبه وفجوره
دعاء اليتامى والأرامل ما له
إلى الملأ الأعلى عليه بقوة
وهذي علامات استجابته لهم
فما رسمت قط الصحافة لوحة
يُعاقب في الدنيا على شر فعله
ولو أنه بالغيب غير مصدق

لحاق وزير الخارجية لودري
كلا الديكتاتورين انتهى اليوم عهد
فصير رجال الخارجية إنكم
ولا تحزنوا يا من تسلى وزيرهم
فلم ينج من عدوانه من أتى بهم
وقوموا كفرد واستقبلوا جماعة
وقولوا له لا! واستمعيتوا فإنه
ولا تدعوه يركب الظهر وأرفعوا
فحاشاه أن يرضى لكم أن يذلكم
ولا يركب الشهم الأبى ولو غدا
فلا خير في عيش بدون كرامة